الأهرام

المصدر : الوفد

التاريخ : ٣٠ مايو ٢٠٠٠

سيناريو..ما بعد الانسحاب من جنوب لبنان

مذابح إسرائيلية على الطريق بعد رفض العراق «صفقة» توطين اللاجئين الفلسطينيين

على خميس

فشلت خطة واشنطن فى نزع فتيل المذابح التى تنتظر الساحة اللبنانية وتهدد المنطقة من جديد بعد الانسحاب العسكرى الإسرائيلى من جنوب لبنان. ويأتى الفشل الأمريكى بعد رفض العراق القاطع لصفقة توطين اللاجئين الفلسطينيين فى العراق نظير رفع الحصار. وذلك لاحتواء الموقف المهدد بالانفجار فى منطقة الشرق الأوسط بسبب رفض اسرائيل وتشهدها تجاه إعادة هؤلاء اللاجئين إلى ديارهم فى فلسطين. فى الوقت الذى يتخوف فيه لبنان من تحويل مخيمات اللاجئين الى ميليشيات مسلحة، وهو الأمر الذى من شأنه أن يبقى المسرح اللبنانى مفتوحا أمام التدخل الإسرائيلى لاجتياح الأراضى اللبنانية وارتكاب مذابح جديدة على غرار مذابح صابرا وشاتيلا. وهو السيناريو الأقرب للحدوث بعض رفض العراق لصفقة واشنطن الجديدة.

فيما يفرق السفير هشام دمشقية مندوب لبنان الدائم لدى جامعة الدول العربية بين الوجود السورى فى لبنان الذى تحكمه المصلحة المشتركة ويمكن أن يحل فى اطار اتفاق ثنائى بين دمشق وبيروت. وبين الوجود الفلسطينى فى لبنان والذى تسأل عن عواقبه تل أبيب برفضها تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن إعادة هؤلاء الفلسطينيين إلى ديارهم، وبالطبع تتحمل الأمم المتحدة مسئولية استمرار وتفاقم هذا الوضع المتأزم.

فى ضوء هذا التوضيح، يؤكد السفير سلطان الشاوى مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية أن بلاده لن تقبل أية صفقات مشبوهة لرفع الحصار وأن العراق لن يفكر مجرد التفكير فى مكافأة اسرائيل بالموافقة على توطين اللاجئين الفلسطينيين فى جنوب العراق، وذلك حتى لو امتد أمد الحصار المفروض على العراق منذ ١٠ سنوات. ويعتبر مندوب العراق أن أى حديث فى هذه المسألة هو من قبيل المزايدة على القضية الفلسطينية والتشكيك فى مواقف العراق الثابتة حيال هذه القضية. وبناء عليه فالسيناريو الأمريكى لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين عراقيا، هو سيناريو محكوم عليه بالفشل. وما الطرح الأمريكى سوى مسكنات لوضع جاهز للانفجار.

ووضع اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان يختلف كثيرا عن وضعهم فى باقى البلدان العربية التى نزحوا اليها سواء بالنسبة لتعداد هؤلاء اللاجئين المتزايد فى لبنان، وتحديدا فى الجنوب والبقاع الغربى، مما يجعلهم يمثلون قوة لا يستهان بها. أو بالنسبة للأوضاع الصعبة التى يمر بها اللاجئون فى لبنان والتى تمثل فتيل الاضطرابات فى المنطقة وأيضا بالنسبة لتسليح هؤلاء اللاجئين.

وأصبح المتعارف عليه عربيا ودوليا أن سكان المخيمات اللبنانية يتميزون بالفقر والبؤس الشديدين، حيث نزح أغلبهم الى لبنان عام ١٩٤٨ من القرى الفلسطينية بعد أن تركوا كل شىء خلفهم. ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون فى لبنان حسب الاحصاء الصادر عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» عام ١٩٩٧ نحو ٣٧١,٥ ألف نسمة، يشكلون حوالى ١١٪ من عدد سكان لبنان.

وينطبق على هؤلاء اللاجئين التعريف الذى اعتمدته وكالة «الأونروا» للاجىء الفلسطينى وهو الشخص الفلسطينى الذى كانت إقامته المعتادة فى فلسطين، وذلك لفترة لا تقل عن سنتين قبل نزاع عام ١٩٤٨، والذى فقد من جراء هذا النزاع داره ومورد رزقه ولجأ عام ١٩٤٨ إلى أحد البلدان الذى تكفل فيه الوكالة الإغاثة. ويعيش ما يزيد على ٧٠٪ من اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان داخل المخيمات الفلسطينية المعتمدة لدى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية